المعدنية او النباتية او الحيوانية فان الصورة تحتاج الى تلك الامور من غير عكس
وما هو مركب من الجنس والفصل فان الجنس يحتاج الى الفصل من جهة انه مبهم لا يتحصل
معقولة مطابقا لتمام الماهية من الانواع الحقيقية الا اذا اقترن به فصل يحصله الذي
يحصل طبيعة الجنس ويقدرها ويعينها ويقومها نوعا وهذا معنى علية
الفصل للجنس وحاصله انه الذي يخصص الجنس اي يصيره حصة حصة
ولذا نقل الامام عن ابن سينا ان الفصل علة لحصول النوع من الجنس وان كان صرح عنا
انه علة لطبيعة الجنس بمعنى ان الصورة الجنسية ليست متحصلة
بنفسها بل مبهمة محتملة لان تقال على اشياء مختلفة الحقائق واذا انضاف
اليها الصورة الفصلية تحصلت وصارت بعينها احد تلك الاجزاء بالفعل
بالحقيقة علة لتحصلها بهذا المعنى وارتفاع ابهامها لا لحصولها في
العقل لظهور ان المعنى الجنسي يعقل من غير فصل ولا لحصولها في الخارج لانه
لا تغاير بينهما في الخارج ولهذا امتنع حمل احدهما على الاخر باعتبارات ومن البين
انه ليس في السواد امر محقق هو اللون وامر هو قابضية البصر يجتمعان فيتحصل
منهما السواد بل التحقيق ان ليس في الخارج الا الشخص وانما الجنس والنوع
والفصل صور متغايرة عند العقل يحصلها من الشخص بحسب الاستعداد
ات تعرض للعقل واعتبارات يتعقلها من جزئيات اقل او اكثر مختلفة في التنا
سب ولما شاهد الجزئي من زيد صورة شخصية بحسب ما يشاركه فيها
غيره واخرى يشاركه فيها عمرو دون بكر واخرى صورة يشاركه فيها الفرس ونحوه
وعلى هذا القياس فان قيل هذا انما هو في النوع البسيط كالسواد
لظهور انه ليس في الخارج لونية وشيء اخر به امتاز السواد عن سائر الالوان
ولهذا لا يصح ان يقال جعل لونا فجعل سوادا بل جعلهما واحدا انما في غيره كما
انه ثبات المتمايزة في العقل متمايزة في الخارج وليس جعلها واحدا كالحيوان
فانه يشاركه النبات في كونه جسما ويمتاز عنه بالنفس الحيوانية وجعل النفس
غير جعل الجسم حتى اذا زالت عنه النفس بقي ذلك الجسم بعينه كالفرس

الذي

الذي يموت وجسميته باقية ولهذا يصح ان يقال جعل جسما فجعل حيوانا
قلنا الجسم الماخوذ على وجه كونه مادة غير الماخوذ على وجه كونه جنسا
ولا كلام في تميز الاجزاء عن الكل بالوجود الخارجي وانما الكلام في الثاني
لانه الجزء المحمول المسمى بالذاتي وقد سبق تحقيق ذلك والحاصل ان
الذاتيات المتمايزة بحسب العقل بعضها قد تكون لها مباد متمايزة بحسب
الخارج كالحيوان من الجسم والنفس من الحيوان والانسان من البدن والنفس
الناطقة وقد لا يكون كالسواد من اللون وقابضية البصر وكالسطح من
الكم وقابلية القسمة في الطول والعرض جميعا وهو المسمى بالنوع البسيط
البسيطة ومن ههنا صرح بعض المحققين بكون الفصل عدميا وان المعنى
الجنسي من الكم المتصل بما له طول وعرض فقط فيكون سطحا وبما له طول
فقط فيكون خطا قوله ومادة الهيولى والصورة المفتقر كل منهما الى الاجزاء
باعتبار شرط يعني ان الاحتياج فيه بين الجزئين قد يكون من الجانبين لكن لا
باعتبار واحد والا لزم الدور وذلك كالهيولى والصورة للجسم فان تشخص الصورة
يكون بالمادة المعينة ومن حيث هي قابلة لتشخصها وتشخص المادة بالصو
رة المطلقة ومن حيث هي فاعلة لتشخصها وسيجيء بيانه قوله
وقد يكون اعتباريا كالعسكر كذا بل هو شرط بان يكون هناك عدة امور يعتبرها
العقل امرا واحدا وان لم يكن واحدا في الحقيقة وربما يوضع بازائه ما تلتئم من
تلك الامور كالعسكر من الاجزاء وكذا ما ليس فيه احتياج بعض الاجزاء الى البعض فان
قيل ان اريد عدم الاحتياج اصلا فباطل لان احتياج الهيئة الاجتماعية
الى الاجزاء المادية لازم قطعا وان اريد الاحتياج بين الاجزاء المادية
فذلك ليس بلازم في المركب الحقيقي ايضا كالبسائط العنصرية للمركبات
المعدنية مثلا قلنا المراد الهيولى والصورة الاجتماعية في المركبات
الاعتبارية محض اعتبار العقل لا تحصل لها في الخارج اذ ليس من المتشخص
الا تلك الاجزاء بخلاف المركبات الحقيقية فان هناك صورا تقتضي

Copyright © King Saud University